

## كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

آآ الشیخ محمد آآ فی الحلقة الماضیة اه سألكم عن التوسل الصیح و التوسل الباطل و تحدثتم لنا عن التوسل الصیح واه ذکرتم اه انه هو الوسیلة الصیحۃ الموصولة الى المقصود. و ذکرتم لهم انواع او اقسام. منها التوسل باسماء الله والتلوسل بالایمان بالله ورسوله والتلوسل - 00:00:00

ایضا بالعمل الصالح وذکر حال الداعی فهل هناك اشیاء اخیری غیر هذه الوسائل التوسل الاربعة الاربعة؟ نعم الحمد لله رب العالمین واصلی واسلم علی نبینا محمد وعلی الله واصحابه اجمعین - 00:00:25

اه اما بعد فاجابة علی سؤالکم اقول انه نعم هناك توصل زائد مع الاربعة السابقة هو التوسل الى الله عز وجل بدعاء رجل الصالح الذي ترجی اجابته فان الصحابة رضی الله عنهم كانوا - 00:00:46

یسألون النبي صلی الله علیه وسلم ان یدعو الله لهم بدعاء عام وبدعاء خاص وفي الصحیحین من حديث انس بن مالک رضی الله عنه ان رجلا دخل يوم الجمعة والنبي صلی الله علیه وسلم یخطب - 00:01:09

فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل ادعوا الله یغیثنا فرفع النبي صلی الله علیه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا ثلاث مرات فما نزل صلی الله علیه وسلم من منبره - 00:01:28

الا والمطر یتحادر من لحیته وبقی المطر اسبوعا کاما وفي الجمعة الاخری جاء ذلك الرجل او غیره والنبي صلی الله علیه وسلم یخطب فقال يا رسول الله غرق المال وتهدم البناء - 00:01:46

فادعوا الله تعالى یمسکها عنا فرفع النبي صلی الله علیه وسلم يديه وقال اللهم حوالینا ولا علينا وکما یشير الى ناحیة من السماء انفرجت حتى خرج الناس یمشون في الشمسم - 00:02:03

وهناك عدة وسائل سأله الصحابة النبي صلی الله علیه وسلم ان یدعو الله لهم على وجه الخصوص ومن ذلك ان النبي صلی الله علیه وسلم لاما ذکر ان لامته السبعین الفا یدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:02:23

وهم الذين لا یستقون ولا یکتتون ولا یتطیرون وعلى ربهم یتوکلون قام عکاشة ابن مھمن فقال يا رسول الله ادع الله ان یجعلني منهم فقال انت منهم فهذا ایضا من التوسل الجائز - 00:02:51

ان یطلب الانسان من شخص ان یدعو الله تعالى له اذا كان هذا الشخص مرجو الاجابة الا ان الذي ینبغي ان يكون السائل الذي سأله یدعو الله له یريد بذلك منفعة نفسه ومنفعة اخیه - 00:03:07

الذی طلب منه الدعاء حتى لا یتمحض السؤال بنفسه خاصة لانک اذا اردت نفی اخیک ونفی نفسک تری في هذا احسان له فان الانسان اذا دعا لاخیه بظهر الغیب قال الملك امین ولك بمثله - 00:03:31

وکذلك اذا دعا له اخوه فانه یکون من المحسنین هذا الدعاء والله یحب المحسنین نعم. اذا ما دمنا عرفنا التوسل الصیح اه لابد لنا من معرفة التوسل في الباطن - 00:03:57

التوسل الباطل ان یتوسل الانسان الى الله تعالى بما لم یکن وسیلة ای بما لم یثبتت في الشرع انه وسیلة لان التوسل بمثل ذلك من من اللغو والباطل المخالف من المعقول والمنقول - 00:04:17

ومن ذلك ان یتوسل الانسان الى الله عز وجل في دعاء المیت یطلب من هذا المیت ان یدعو الله له لان هذا یکن وسیلة شرعیة صحیحة بل هو سفة الانسان ان یدعو من هذا المیت ان یدعو الله له - 00:04:47

لان الميت اذا مات وانقطع عمله ولا يمكن ان يدعوا احد حتى النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يدعوا احد بعد موته عليه الصلاة والسلام ولهذا لم تتوصل الصحابة رضي الله عنهم الى الله - [00:05:10](#)

بطلب الدعاء من رسوله صلى الله عليه وسلم بعد موته فان الناس لما اصابهم الجد في عهد عمر بن الخطاب قال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وان اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقينا وانا نتوسل اليك - [00:05:27](#)

بعد نبينا فاسقنا فقال ابن عباس رضي الله عنه فدعا الله عز وجل ولو كان طلب الدعاء للميت سائغا ووسيلة صحيحة فكان عمر ومن معه من الصحابة يتذمرون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:47](#)

لان اجابة دعائه اقرب من اجابة دعاء العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فاللهم ان التوسل الى الله تعالى بطلب الدعاء للميت هو اصل باطل لا يحل ولا يجوز - [00:06:08](#)

ومن التوسل الذي ليس ب صحيح ان يتتوسل الى الله بجاه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم اني اسألك بجاه نبيك كذا وكذا وذلك ان جاه الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:06:28](#)

ليس مفيدا بالنسبة اليك لانه لا يفيد الا الرسول عليه الصلاة والسلام اما بالنسبة لك فليس بمفيد لك حتى تتوسل الى الله تعالى بهم والتتوسل كما قلنا اتخاذ الوسيلة الصالحة التي تتمر - [00:06:43](#)

فما فائدتك انت من من كون الرسول عليه الصلاة والسلام له جاه عند الله واذا اردت ان تتوسل الى الله على وجه صحيح فقل اللهم اني اسألك بايمني برسولك او بمحبته لرسوله او ما اشبه ذلك - [00:07:01](#)

فان هذا من الوسيلة الصحيحة النافعة اثابكم الله ما دمنا قد عرفنا آآ التوسل الصحيح والتتوسل الباطل آآ نريد ان نعرف الشفاعة المثبتة والشفاعة المبنية نعم الشفاعة مأخوذة من الشك - [00:07:17](#)

وهو ضد الوتر وهو جعل الوتر شفعا مثل ان نجعل الواحد اثنين والثلاثة اربعة وما اشبه ذلك هذا من حيث اشتقاقة اللغة لا اما معناها فهي التوسط بالغير جلب منفعة - [00:07:38](#)

او دفن مضره يعني ان يكون الشافع بين المشفوع اليه والمشفوع له واسطة ليجلب منفعة الى المشفوع له او يدفع عنه مضره لا والشفاعة نوعان شفاعة ثابتة وصحيحة وشفاعة باطلة - [00:07:58](#)

لا تنفعوا اصحابها اما الشفاعة الثابتة الصحيحة فهي التي افتكها الله تعالى في كتابه واثبتها رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص لان ابا هريرة رضي الله عنه - [00:08:25](#)

قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه وهذه الشفاعة لها شروط ثلاثة الترك الاول رضا الله عن الشافع الشرط الثاني رضا الله عن المشكور له - [00:08:47](#)

والشرط الثالث ابن الله تعالى للشافعي ان يشفع وهذه الشروط مجموعة في قوله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تؤمن شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:09:11](#)

ومفصلة في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه مفصلة في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لا وفي قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن - [00:09:33](#)

ورد له قوله ولا يشفعون الا من اقتضى فلابد من هذه الشروط الثلاثة حتى تتحقق الشفاعة بعد وبناء على ذلك نعرف النوع الثاني وهي الشفاعة الباطلة التي لا تنفع اصحابها - [00:09:52](#)

وهي ما يدعيه المشركون من شفاعة الهتّهم لهم عند الله عز وجل فان هذه الشفاعة لا تنفعه كما قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشاكرين وذلك لان الله تعالى لا يرثى لهؤلاء المشركين شركهم - [00:10:21](#)

ولا يمكن ان يأذن بالشفاعة لهم لانه لا شفاعة الا من ارتضاه الله عز وجل والله عز وجل لا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد وتعلق المشركين بالهتّهم يعبدونها ويقولون هؤلاء شفاعون عند الله - [00:10:46](#)

تعلق باطل غير نافع بل هذا لا يزيد من الله تعالى الا بعدا ثمان الشفاعة ثابتة النافعة ذكر العلماء رحمهم الله انها تنقسم الى قسمين

عامة وخاصة ومعنى العموم ان الله سبحانه وتعالى يأذن - 00:11:11

لمن شاء من عباده الصالحين ان يشفعوا بمن اذن الله لهم بالشفاعة فيهم والخاصة التي تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم واعظمها الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيمة حين يلحق الناس من - 00:11:50

والكرب ما لا يطيقون فيطلبون من يشفع لهم الى الله عز وجل ان يريهم من هذا الموقف العظيم فيذهبون الى ادم ثم الى نوح ثم الى ابراهيم ثم الى موسى - 00:12:22

ثم الى عيسى وكلهم لا يشبع حتى تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم ويشبع عند الله عز وجل ان نخلص عباده من هذا الموقف العظيم فيجيب الله تعالى دعاءه ويقول شفاعته - 00:12:39

وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به في قوله ومن الليل فتهجت به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا ومن الشفاعة الخاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم شفاعته - 00:13:05

لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة فان اهل الجنة اهل الجنة اذا عبروا الصراط وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار وتمحص قلوبهم بعضهم بعضهم من بعض حتى يهذبوا وينقوا ثم يؤذن له في دخول الجنة ولكن لا يدخلونها - 00:13:22

الا بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل ان يدخلوا الجنة وتفتح ابواب الجنة لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واما الشفاعة العامة له ولغيره من عباد الله الصالحين - 00:13:50

فهي ان يشفع لاهل النار من المؤمنين اي من عصاة المؤمنين الذين لا يستحقون الخلود في النار يشفع فيهم ان يخرجوا من النار وهذه الشفاعة ثابتة له ولغيره من النبيين - 00:14:07

والصديقين والشهداء والصالحين شكرًا اثابكم الله - 00:14:30